"ما هو الايزوتيريك واهميته في حياة الانسان"

بدعوة من اقليم كسروان الفتوح الكتائبي، القى الدكتور جوزيف مجدلاني مؤسس مركز الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي، محاضرة بعنوان **"ما هو الايزوتيريك واهميته في حياة الانسان؟** بتاريخ ٤ كانون الاول ١٩٩٦في قصر المؤتمرات في المعاملتين .

انطلق المحاضر من تعريف كلمة إيزوتيريك (وهي كلمة تستعمل حديثاً في اللغة العربية) فقال انها مشتقة من كلمة يونانية تعني داخلي، جواني، باطني. واشار إلى ان الفلسفات اليونانية القديمة، والمناهج الفكرية المصرية والبابلية والفارسية والهندية والصينية القديمة ايضاً كانت تنطوي على عدة اشكال من هذه العلوم والمعارف الباطنية الخافية عن العامة في ذلك الحين. واشار إلى ان ظهور هذه العلوم كان من خلال علم الاعداد والهندسة والفلسفة في اليونان؛ ومن خلال سر الخلود وسر البناء وسر السيطرة والتحكم في العوامل الطبيعية في مصر الفرعونية؛ وفي الروحانيات وعلم الفراسة وتوارد الافكار وفي الخيمياء في الشرق الادنى؛ وفي بلاد ما بين النهرين عبر علم الفلك والتنجيم واسرار الفضاء. كما ظهر في بعض البلدان الاوروبية عن طريق العلوم النفسانية وعلم الكَلِم والفنون الجميلة؛ كذلك ظهر في اميركا الجنوبية من خلال التحكم في العناصر الطبيعية والسيطرة علىَ الحيوانات.

ومع تطور الانسان قال الدكتور مجدلاني لم تعد معرفة الايزوتيريك كما كانت في السابق حكراً على النخبة، بل هي الآن «في متناول كل من يبحث عن مكنونات نفسه». فالعلم كما قال المحاضر «مازال باطُرِهِ الحالية بعيداً عن البحث الجدّي في ماهية الذات الانسانية الحقيقية» و«التكنولوجيا الحديثة لم تؤمنَ للانسان حاجاته الداخلية... لقد أوصلته إلى الكواكب إنما أبقته بعيداً عن نفسه اكثر من بعده عن الكواكب...»

إذن، الايزوتيريك ظهر «كمنهج معرفة وطريق إلى بواطن الامور أكانت في الكون، في الطبيعة ام في الانسان» والهدف هو معرفة الذات وذلك بإلقاء الضوء على طبقات الوعي الخافية في الانسان وكشف مكنونات نفسه وطاقاته الهاجعة، وجلاء الغموض عن مقدراته الكامنة وتبيان علاقته بكل ما حوله...» فالايزوتيريك ليس فلسفة نظرية بل «طريقة حياة عملانية تطبيقية» بمعنى آخر، الايزوتيريك يقدم لطالب المعرفة «تقنيّة اعرف نفسك» وعبر تلك التقنيّة يتوصل الفرد بنفسه إلى اكتشاف ابعاد الوعي التي تؤلف كيانه. فالوعي هو الكلمة-المفتاح في هذه العلوم المتطورة، والوعي كما يشرحه الايزوتيريك هو «مكنون الطاقة الالهية، المقدرة المدركة التي تسيّر الانسان ككل » «الوعي ذبذبي التكوين ... وسرعة تذبذب الوعي يحددها مستوى تفتّح الوعي لدى الفرد نفسه...» ولا يتفتح الوعي كما قال المحاضر «إلا من خلال التطبيق العملي لكل معرفة ومعلومة... الامر الذي يقلص مساحة اللاوعي تدريجاً... فالانسان بوجه عام يستعمل اقل من عُشر طاقاته ومقدراته» ومساحة اللاوعي الشاسعة هذه(٩٠٪) هي «الشغل الشاغل للايزوتيريك...» إذ انه ينطلق من ان الانسان «كتلة وعي، منه ما يعيه (الوعي الظاهري) ومنه ما لا يعيه... (اللاوعي). وتطرق الدكتور مجدلاني إلى مفهوم اللاوعي في علم النفس، وقال ان مفهوم اللاوعي في الايزوتيريك أشمل من تفسير فرويد له، «ويحوي من جملة ما يحويه عناصر الابداع، التفوق، الذكاء السامي، الاعمال الخلاقة، الذاكرة الباطنية، العبقرية، الحدس، المقدرات العقلية المتطورة، الرؤى، الاحلام الكاشفة، الخ،الخ، الخ، ...»

تميّزت محاضرة الدكتور جوزيف مجدلاني بنظرة متفائلة الى المستقبل الانساني : «القرن الواحد والعشرون هو اطلالة عصر النور والمعرفة النبيلة، عصر انسانية الانسان - كما يقول لنا العارفون». والمسؤولية تقع على عاتق الانسان الواعي الذي يكتسب «علم نفسه ... فهو السبيل إلى كل علم ومعرفة والسبيل إلى ان يصبح سيد نفسه ومقرر مصيره».

وفي الختام ذكر المحاضر انه بالامكان الاطلاع على التفاصيل الوافية عن علوم الايزوتيريك عبر مجموعة من الكتب بلغت ٢٤ كتاباً حتى الآن وتؤلف سلسلة علوم الايزوتيريك وقد قامت بنشرها «مجموعة اصدقاء المعرفة البيضاء» في بيروت.

اعقب المحاضرة حوار أجاب فيه الدكتور مجدلاني عن أسئلة الحضور.